Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إليك أيّها القارئ الجديد هذه الفصول الّتي كُتِبَتْ، في أصلها منفصلة عن بعضها البعض، ولكنّ رابطها واحد: تأسيس علوم النّقد الأدبيّ.

أعرف بأنّكَ ستسأل عن الأسباب والأهداف. فقد نشأتَ على إعمال العقل ونبذ المسلّمات. أعرف بأنّك تعيش في عالَم/قرية تتراكم فيه المعارف بسرعة، فتتوالد. تسمع بذلك وتشاهده وتمارسه. فهل تستطيع صَدَّ ماسار وأصبح منك؟

مابالنا اليوم، جميعا، نَقْبَلُ التّحديث في المسالك العلميّة، ونحتفل بذلك احتفالا ؟ ألاَ نشتري الكتاب العلميّ بِيعَ بعشرات التنانير، بل بالمئات؟ ألاَ نَقْبَلُ الثّورة في الإعلاميّة، فنتحدّث عن المعلومات و«طرقهاالسّيّارة»، وعن نظام «الرَّقْمَنَةِ» وشبكة «الأنترنات» ؟ إيجابيّ كلّ هذا، حتّى وإن اكتفينا في ذلك بـ « الاستهلاك ».

مابال بعضنا اليوم يصدّون كلّ تحديث في المسالك الأدبيّة إبداعا ونقدا، قراءة وتدريسا ؟ مشاهيرُنا هم مشاهيرُنا. ماقيل في شأنهم لم يتغيّر. تَناوُلُ نصوصهم لم يتغيّر...